

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

علي صدام نصر الله

جامعة البصرة / كلية الدراسات التاريخية / قسم التاريخ

المقدمة:-

نقد عن فتح المسلمين لبلاد الأندلس واحداً من أبرز المآثر التي حققوها في مجال الفتوحات^(١). إذ تميزت هذه البلاد من بين البلدان الإسلامية المفتوحة بجملة من سمات المميزة. من ذلك بدءاً عن مركز الدولة الإسلامية في المشرق، مما أثبت حيوية المسلمين ونشاط حركة الفتوح الإسلامية التي استطاعت عبور مضيق جبل طارق لفتح واحد من أكبر البلدان الأوروبية تلك شبه الجزيرة الأيبيرية الواقعة في الركن الجنوبي الغربي من قارة أوروبا. فاستطاع المسلمون فتح هذا البلد الواسع والتبعيد في مدة تقارب الأربع سنوات (٩٢-٩٥هـ/٧١١-٧١٤م) وهي مدة قليلة نسبياً مقارنة بما استغرقته بعض فتوح الإسلامية. ولاسيما بلاد المغرب المجاورة^(٢) بغض النظر عن الاختلافات الحاصلة بين الإقليمين الأندلسي والمغربي ليس هذا فحسب فعظمة الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس لم تكن مثقلة قط بقصر مدته بل في تمكن المسلمين من الاستقرار في هذا البلد الأوروبي مدة طويلة بلغت ثمانية قرون على الرغم من خطورة التحديات التي واجهتهم هناك. وأهميتها بتمسك الداخلية والخارجية أي تصراع بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين القوى النصرانية في داخل الأندلس وخارجها. فهذه الأخيرة لم تتمكن من إخراج المسلمين من بلاد الأندلس إلا بعد جهد جهيد استغرق ثمانية قرون، على الرغم من تحالفها فيما بينها واختلاف المسلمين وتنازعهم فضلاً عن صعوبة ظروفهم الاجتماعية والجغرافية المتمثلة بتنوع التركيبة السكانية للمجتمع الأندلسي وتقسيمها التي فتت مخالفة فيما بينها، ينطو صلبه والسيطرة عينا درجة من تحزبه والمهارة. مما ولد مشكلة أمام السلطة المركزية الحاكمة في الأندلس تلك هي الثورات الاجتماعية التي ساعدت على اشتعالها تعقد البيئة الجغرافية^(٣).

ومن الطبيعي أن يصاحب هذا الاستقرار الإسلامي الطويل في بلاد الأندلس جملة من الإنجازات الحضارية التي انتظمت ضمن ما يعرف بالحضارة الأندلسية. تلك الحضارة التي كانت ثمرة لتزاوج فكري بين الشرق والغرب أسسه الإسلام الذي صهر جميع عناصر المجتمع على تنوعها واختلاف مشاربها في بوتقة واحدة.

وعليه فقد جاء هذا البحث محاولة لرصد هذه السمات التي امتاز بها تاريخ المسلمين في بلاد

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

الأندلس ، والتي شكلت من وجهة نظرنا - بواعثا للاهتمام بدراسة تاريخ ذلك البلد الإسلامي الذي وصف بالفرنوس المفقود .

على الرغم من أن المسلمين قد فتحوا أقاليم متعددة سواء في شرق أو الغرب ، إلا أن العناية بدراسة تاريخها في الوقت الحاضر ليس بمستوى تاريخ الأندلس الذي وصف بالفرنوس المفقود . فما هي - ياترى - أبرز عوامل الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس ؟

١- أن هذا الاهتمام ناشئ عن طول الحقبة الزمنية التي حكمها المسلمون في هذه البلاد والتي بلغت ثمانية قرون منذ سنة (٩٢هـ/٧١١م) وحتى سنة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) ^(١) . فهذه المدة الزمنية الطويلة كانت كفيلة بخلق نوع من الارتباط بين المسلمين وبين هذه الأرض الأندلسية ، هذا إذا ما علمنا أن المسلمين كانوا يشعرون بالولاء أو الانجذاب نحو كل أو معظم الأراضي التي فتحوها سواء طالت مدة أقامتهم بها أو قصرت ^(٢) . بلاد الأندلس بصفة خاصة نشأت بها أجيال وأجيال من المسلمين لم تكن تعرف لها سوى الأندلس وطنا أو لنقل وطنا صغيرا ضمن وطن أكبر هو العالم الإسلامي الذي لم يكن يعترف بحدود أو فواصل بين دويلاته . فكانت الصلات قائمة بأنواعها بين بلدان العالم الإسلامي على الرغم من الخلافات السياسية . ومن ذلك انتقال زعانا هذه البلدان داخل العالم الإسلامي بصفة خاصة ^(٣) . وإذا ما قسنا هذا الأمر بمقاييس العصر الحديث لوجدنا أن كثيرا من بلدان العالم ولاسيما الدول الغربية تمنح حق الإقامة أو التجنس للراغبين في ذلك من الوافدين من دول أخرى ، فكان من باب أولى أن يعد مسلمو الأندلس أنفسهم أندلسيين قلبا وقلبا ، لطول مدة أقامتهم على أرض الأندلس التي تجاوزت كل تقدير في الحسبان

٢- غنى بلاد الأندلس الاقتصادي . فقد امتلأت كتب المؤرخين والبلدانيين المسلمين بأشارات واضحة ومعبرة عن هذا الشيء ^(٤) . وأمر طبيعي أن تكون الأندلس كذلك لامتلاكها معظم المقومات الكفيلة بخلق اقتصاد قوي ومزدهر . ومن ذلك وجود الأنهار الضرورية لحياة الإنسان بشكل عام ولزراعة المحاصيل بشكل خاص . والتي يساعد على قيامها أيضا خصوبة جزء غير قليل من أراضي الأندلس . كذلك فقد عرفت الأندلس منذ القدم بوفرة معادنها ^(٥) ، والتي أسهمت وفرتها مع ازدهار الزراعة في دخولها ضمن نطاق التجارة الدولية آنذاك ، فازدهرت تجارة الأندلس تبعا لذلك ^(٦) ، سيما وإن بلاد الأندلس أو شبه الجزيرة الأيبيرية في السابق كانت تتمتع بموقع تجاري واستراتيجي ممتاز أكسبها أهمية كبرى لوقوعها في الركن الجنوبي الغربي من قارة أوروبا ، ولامتلاكها سواحل طويلة على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ^(٧) . أسهم في قيام مواني مزدهرة على امتداد سواحلها الشرقية والغربية والجنوبية ، وقد احتلت المواني الجنوبية أهمية خاصة لكونها تتحكم بمضيق جبل طارق هذا الممر المائي الهام الذي يربط بين بحرين كبيرين هما البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ، وقزتين كبيرتين هما أوروبا وأفريقيا . وعليه فقد

نصر الله

لعب ولا يزال نوراً استراتيجياً سواء من الناحية المدنية ولاسيما التجارة أو من الناحية الحربية^(١١). ودوره في السابق كان أعظم بلاشك من دوره في الحاضر ، بفعل التقدم التكنولوجي الذي نعشه اليوم ، والذي ذل الكثير من صعوبات الماضي .

ونتيجة لهذه الأهمية الاقتصادية كان من الطبيعي أن تتعرض الأندلس إلى غزوات وهجرات على مدار تاريخها القديم والوسيط . فقد سكنها الأيبيريون الذين شكلوا أساس جنس البحر المتوسط من السكان ، والأقوام الهندو - أوروبية التي عبرت جبال البرت - الفاصلة بين أسبانيا وفرنسا - واستوطنت في أجزائها الشمالية وغربية فضلاً عن القرطاجيين الذين أسسوا مستعمرات على سواحلها الشرقية والجنوبية . وبعد ذلك جاء الرومان ليسيظروا على شبه الجزيرة ويستقروا فيها رنداً صويلاً من الزمن . فضلاً عن أقوام أخرى جرمانية وغير جرمانية غزت واستوطنت الجزيرة ، كان آخرها القوط الغربيون الذين أسسوا دولة حكمت أسبانيا مايقارب ثلاثة قرون^(١٢) ، انتهت على يد المسلمين الذين أقاموا دولتهم على أنقاضها بعد أن انفلخوا في فتحها وضمها إلى الدولة الإسلامية الكبرى . وكان العامل الاقتصادي من العوامل الفعالة في هذا الفتح الإسلامي ، فقد جذبت الأندلس بغناها ووفرة خيراتها أنظار الفاتحين الجدد^(١٣) ، ولاسيما أن هذا الفتح قد تم في زمن الدولة الأموية التي كانت تقيم وزناً كبيراً للعامل المادي ، وتاريخها حافل بالشواهد الكثيرة التي تؤيد هذا القول^(١٤) .

٣- ويعود ذلك أيضاً إلى أهمية التأثيرات التي تركها المسلمون والإنجازات التي حققوها في بلاد الأندلس^(١٥) ، والتي ساعد على تحقيقها أمران رئيسان: أحدهما يمثل بطول إقامة المسلمين في بلاد الأندلس التي اربت على ثمانية قرون طوال كان من الطبيعي أن توفر متسعاً كافياً من الوقت لخلق التفاعل الضروري لتلايداع بين الإنسان وبيئته أي بين المسلمين والأندلس . ومن هنا جاء العصر الإسلامي في الأندلس زائراً بالإنجازات الكبيرة في شتى ميادين الحياة ، حتى عد عهد المسلمين في الأندلس من ازهى عهود أسبانيا^(١٦) . أما العامل الثاني والأهم في هذا المجال فيتمثل بعظمة الدين الإسلامي ومواقفته للحياة من خلال حثه على طلب العلم^(١٧) والافتادة من تراث الأمم السابقة^(١٨) والاختذ منه بالشكل الذي لا يتعارض ومبادئ الدين الجديد التي تدعو إلى سعادة البشر وخيره . ولكن ليس من خلال الاغراق في الماديات على حساب الجوانب الروحية . ومن هنا جاءت الحضارة التي دعا إليها الإسلام متميزة عن الحضارات الأخرى من أنها لا تقيم كبير وزن للعامل المادي فتفضله على العامل الروحي^(١٩) . وان حصلت شواذ في التاريخ الإسلامي فأمر مرده الخطأ في التطبيق . هذا مع العلم بأن نكل قاعدة شواذ ، وخير الأديان انفعها للإنسان نبياً واخره ، ففضل الدين الإسلامي على العرب بصفة خاصة والبشرية بصفة عامة ، واضح

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

لاينكر كالشمس في رابعة النهار وكالمسك لا بد ان يفوح والبدر لا بد ان يلوح . فالعرب هم عصبته فين اوساطهم ظهر وعلى ايديهم أنتشر بفضل الله وتوفيقه وصير الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحيوة ثمة مؤمنة من صحبه . ولكن العرب اخذوا من الدين الاسلامي اضعاف ما أعطوا فبدل حالهم بحال^(٢٠) كان خير وصف لها ما جاء في القرآن الكريم ((ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين))^(٢١) . وهذه الآية الكريمة لاتعني العرب فقط بل كافة شعوب الارض المظلومة والمستضعفة . فالدين الإسلامي هو الدين الانساني ، إذ لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى ((ان اكرمكم عند الله اتقاكم))^(٢٢) .

ولعلنا قد استرسلنا في الحديث عن دور الاسلام في حضارة المسلمين الزاهرة لافي الاندلس فحسب بل في كافة بقاع المعمورة التي امت اليها نور الاسلام المشرق على ضللت الدهور . فلحديث عن الدين الاسلامي وعظمته حديث شيق وهو اهل لذلك . وعود على بدء فقد شيد المسلمون في الأندلس صرح حضارة صارت مصدر اشعاع لاوريا التي كانت غارقة في دياجير الظلام . فكانت هذه الحضارة خير ممثل للحضارة الاسلامية الواحدة التي لم تتجزأ بتجزوء المسلمين الي دول وممالك . وفي الوقت نفسه فقد كتبت حضارة الاندلس لها مميزاتها وخصائصها الذبعة من كونها ثمرة تزاوج فكري بين الشرق والغرب الاسلامي على نحو قل ان نجد له مثيلا في بلد اخر من بلدان الاسلام^(٢٣) .

٤- ومن المحتمل جداً ان يكون هذا الاهتمام هو مظهر من مظاهر الصراع بين المسلمين والصليبيين ، ومحاولة لبراز تفوق الاسلام على الصليبية من خلال العناية بدراسة تاريخ الأندلس الذي يعد صفحة مشرقة من صفحات التفوق الحضاري الاسلامي . فالحركة الصليبية تعني مراحل عدة من ذلك التنافس والصراع الذي دار بين المسلمين والنصارى^(٢٤) ، وقد بدأت هذه الحروب في الغرب الاسلامي - الأندلس وصقلية وشمال افريقية - في وقت مبكر ، قيل ان تتحول الى الشرق الاسلامي في بلاد الشام ومصر ، وتمكنت من احراز تقدم ملحوظ على حساب المسلمين ، وهدفت الى اخراجهم من المناطق التي فتحوها هناك^(٢٥) .

فعلى الرغم من نجاح المسلمين في ضم بلاد الأندلس الى حظيرة الدولة الاسلامية ، الا ان ذلك لم يكن خاتمة المطاف في هذا الصراع الذي تجدد بشكل واخر من خلال عملية المقاومة التي قادها ضد المسلمين بقايا القوط الغربيين بعد زوال كيانتهم السياسي ، واستمرت وتيرة هذه المقاومة بالتصاعد شيئاً فشيئاً منطلقاً من الركن الشمالي الغربي للاندلس . الا ان مسلمي الأندلس لم يقفوا ازاءها مكتوفي الايدي بل عملوا على مجابهتها وايقاف تهديدها للحكم الاسلامي فدخلوا في صراع طويل مع نصارى الاسبان الذين كانوا يرمون

نصر الله

تقويض الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس واعادتها الى حظيرة النصرانية . وعليه فقد كان العامل الديني فعلاً ومؤثراً في هذا الصراع الطويل الذي استمر قرابة ثمانية قرون كان المسلمون خلالها في جهاد دائم ودؤوب مع الممالك المسيحية النصرانية التي شنت حرباً صليبية عنيفة ضد مسلمي الأندلس ، حظيت بمباركة البابا ، واشتركت فيها بقية القوى النصرانية في أوروبا . وكان هذا الانسجام والتوحد في المعسكر النصراني يرافقه فرقة وانحلال في المعسكر الإسلامي مما اضعف المسلمين ووقعهم لقمة سائغة في متناول القوى النصرانية المتحالفة ، التي نجحت في نهاية الامر من وضع حد لحكم المسلمين في بلاد الأندلس الذي استمر ثمانية قرون^(٢٦) .

اذن فقد كان الصراع الدائر على ارض الأندلس بين المسلمين والصليبيين هو صراع حضارات حاول كل طرف من طرفي الصراع ان يثبت وجوده على حساب الآخر ، فكان والحالة هذه صراع وجود . فتى نيقة الاقليات الإسلامية - باستثناء المركز - بصراع من هذا النوع ؟

٥- قدرة مسلمي الأندلس غير الاعتيادية ، التي مكنتهم من البقاء على ارض الأندلس مدة طويلة بلغت ثمانية قرون ، على الرغم من صعوبة التحديات التي واجهتهم هناك^(٢٧) . والتي كان الصراع بين المسلمين والصليبيين المظهر الخارجي لتلك التحديات ، اما المظهر الداخلي لها هو الصراع الذي حدث بين المسلمين انفسهم ، والذي كان واحداً من اسبابه المهمة هو تعقد التركيبة الاجتماعية لسكان الأندلس ، الذين انقسموا الى فئات عديدة متنوعة من حيث الجنس والعقيدة والثقافة ، ما بين عرب وبربر ومولدين - نتاج التزاوج بين العرب والاسبان - واسبان مسالمة ، واسبان مستعربين احتفظوا بديانتهم النصرانية الا انهم تأثروا بالحضارة العربية الإسلامية . فضلاً عن طائفة اليهود . فتىء طبيعي ان يؤدي فقدان التجانس الاجتماعي الى خلق مشكلات بين فئات المجتمع من جهة وبينها وبين السلطة المركزية الحاكمة^(٢٨) ، التي ينبغي ان تكون على جانب كبير من الحنكة السياسية ومن القوة والحزم والعدالة والانصاف ، حتى تستطيع خلق جو ودي بين فئات وعناصر المجتمع الأندلسي المختلفة . وهذا الامر لا يتم نون صهرها في بوتقة الدين الإسلامي ، أي تقوية الرابطة الدينية بين فئات وعناصر المجتمع

والتي ينبغي ان تطغى على كل رابطة قبلية او عنصرية في اطار من التسامح الديني . ولكن للأسف فان هذا الامر لم يحدث لان السلطات الإسلامية الحاكمة في بلاد الأندلس ، قد عجزت عن ايجاد هذه الوحدة الدينية ، ولم تنجح في احكام قبضتها على البلاد في بعض الاحيان الا باستعمال القوة^(٢٩) . فكان غياب تلك القوة من اكبر دواعي التمزق الاجتماعي والسياسي الذي كثيرا ما عانت منه بلاد الأندلس ، الامر

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

الذي اضعف من موقفها ازاء النصارى الإسبان ومن تحالف معهم من نصارى اوربا ، والذين تمكنوا في نهاية الامر من طرد المسلمين من بلاد الأندلس بعد ثمانية قرون من الاستقرار .

ولأنريد بهذا القول ان نلذل على ان المسلمين في بلاد المشرق والمغرب لم يعانون من مشكلات من هذا النوع ، ولكن بلاد الأندلس قد تميزت بخصوصية تمثلت بتزامن هذا الصراع الداخلي - الذي ضرب ارضيه في البلاد - مع صراع اخر خارجي (٢٠) مما زاد من خطورته الى ابعد حد ، وأسفر في نهاية الامر عن اسدال الستار على تاريخ المسلمين في بلاد الأندلس الذي دام ثمانية قرون من الزمان .

٦- الخاتمة الملصودية لتاريخ المسلمين في بلاد الأندلس الذي يقضى الى طرد من ثبت على نيته وتقصير من احب البقاء . يقضى ذلك او يكاد على جيود ثمانية قرون من الاستقرار الإسلامي في الأندلس وما رافقها من عمل شبه مواصل لنشر الاسلام والحضارة الإسلامية في تلك الصقع من العالم الذي لم يعرف في تاريخه الوسيط منية ارقى مما عرفه في عهد المسلمين . بيد أن الكثرية النصارى لم يروا في مسلمين سوى عذاة محتلين ينبغي طردهم من البلاد بأية صورة ومهما كان الثمن ، فتدخلوا فيما بينهم داخل اسبانيا وخارجها ، حتى تم لهم ذلك وبأشجع طريقة من خلال السياسة التي عرفت بسياسة الاسترداد التي تسمت بالنعصب الذي المقيت ضد المسلمين بما رافقه من اضطهاد ليج ومحاولة لتصيرهم بالاكراه . فصدا عن حرق وشلل ترثيم الفكري المتمثل بمؤلفات في شتى صنوف العنم والمعرفة . تلك كانت نتيجة العرة التي ال اليه مصير المسلمين في بلاد الأندلس (٢١).

٧- ونعل مما يوك ميلا الى تاريخ الأندلس تلك السيرة التي نلاحظها في دراسة تاريخه ومنشأها انقسامه الى عصور مترتبة فيما بينها . لكنه بعصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٤-٧٥٦م) ، ثم عصر الامارة المرورية (١٣٨-٣١٦هـ / ١٥٦-١٢٩م) ، فعصر خلافة المرورية (٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٢٩-١٠٣١م) ، فعصر دولات الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ / ١٠٣١-١٠٩٢م) ، ثم عصر المرابطين (٤٨٤-٥٤١هـ / ١٠٩٢-١٠٤٦م) ، وعصر الموحدين (٥٤١-٦٣٥هـ / ١٠٤٦-١٢٣٨م) ، واخيراً عصر مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢م) . فيذ الخاضية الزمانية - ان صح التعبير - وبالتصغر مع تخصصية تمكينية متممة بموقع الأندلس المتميز ومساحته وحدوده اعطت لهذا البك بعدا واضحا وتميزا يضاف الى سلسة الابعاد التي ميزته عن غيره من البلاد الإسلامية .

يتبين لنا مما تقدم أن الأئمة قد تميزت عن غيرها من الأئمة الإسلامية بعدة ميزات مهمة ، بدءاً بموقعها الذي عن مركز الدولة الإسلامية ذو الطبيعة الاستراتيجية التي انعكست انعكاساً كبيراً على جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية ، ومروراً بفكحها الذي تم بعدة زمنية قصيرة لم تتجاوز الأربع سنوات مقارنة بالفتوحات الإسلامية الأخرى . وتالياً بسقوطها الذي كان عبارة عن خاتمة عاشرية مؤثرة بك شهد استقرار المسلمين طيلة ثمانية قرون ، وما رافق هذا السقوط من حملات تتكبدت بالاسلام والمؤمنين من قبل متعصبي النصارى الأسيان ، وما بين الفتح والسقوط أي طيلة ثمانية قرون وهي عمر لعلمين في الأئمة ، أو لنقل سيادة الإسلام ، تبدأ هنا تلك الحضارة عاتقة السمات لمها من سمه تلك هي حضارة الأئمة فرع الحضارة الإسلامية الأصلية ، وما رافقها من أحداث ذات شأن على كافة الصعيد والمستويات ، كانت بمجموعها مميزة له عن غيرها من الأئمة الإسلامية ، ويستحق بعد ضياعه بجدارة لقب الفردوس المفقود .

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

الهوامش :

- (١) النويري : تاريخ المغرب الإسلامي ، ص ٢٠١ .
- (٢) مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٤ ؛ سواي عبد محمد : دراسات في تاريخ المغرب العربي ، ص ١٧ .
- (٣) أنظر : مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس ، ج ١/٦٨-٧١ ؛ السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ١٠٩-١١٠ .
- (٤) حمودة : تاريخ الأندلس ، ص ٣٠٠ .
- (٥) فيصل : المجتمعات الإسلامية ، ص ٤٤ .
- (٦) أنظر على سبيل المثال : أبن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ؛ حايك : الناصر لدين الله ، ص ٢٢٩-٢٣١ .
- (٧) أنظر البكري : جغرافية الأندلس وأوربا ، ص ٧٠ ؛ المقرئ : نفع الطيب ، ج ١/١١٧-١٢٢-١٢٦ وما بعدها .
- (٨) م . ن ، ص ١٢٤-١٣٠ ؛ م . ن ، ج ١/١٦٧ .
- (٩) المقرئ : م . ن ، ج ١/١٢٩ ؛ محمد كرد علي : الإسلام والحضارة العربية ، ص ٢٤٤-٢٤٧ .
- (١٠) البكري : جغرافية الأندلس وأوربا ، ص ٦٥-٦٨ ؛ المقرئ : م . ن ، ج ١/١٢٢ .
- (١١) العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٩-٢٠ ؛ حمودة : تاريخ الأندلس ، ص ١٦-١٧ .
- (١٢) أنظر : المقرئ : نفع الطيب ، ج ١/١٢٢-١٢٣ ؛ السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ٨-٩ .
- (١٣) قال الرازي : ((وتسامع الناس من أهل بر العدو بالفتح على طارق بالأندلس وسعة المغنم فيها ، فاقبلوا نحوه من كل وجه ، وخرقوا البحر على ماقدروا عليه من ركب وقشر ، فلحقوا بطارق ، وارتفع أهل الأندلس عند ذلك إلى الحصون والقلاع وتهاربوا من السهول ، ولحقوا بالجبال)) . المقرئ : م . ن ، ج ١/٢٠٩ ؛ وأنظر أيضا : مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٥٢ .
- (١٤) أنظر : اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢/٣١٨، ٣١٣، ٣١٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٢٢ ؛ النويري : تاريخ المغرب الإسلامي ، ص ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ؛ الأبيهي : المستطرف ، ج ١/٩٠ ؛ حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، ج ١/٣٨٦-٣٨٧ .

نصر الله

- (١٥) أنظر حمودة : تاريخ الأندلس ، ص ٦٤-٦٩ ، السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ٣٠٩ وما بعدها ؛ الطائي : سقوط الدول والحكومات ، ص ٢٥٦ وما بعدها .
- (١٦) لين بول : قصة العرب في أسبانيا ، ص ٢٢٥-٢٢٦ ؛ بروفنسال ، حضارة العرب في الأندلس ، ص ١٨ وما بعدها ؛ هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٥٣٥ ؛ حمودة : تاريخ الأندلس ، ص ٦٧-٦٨ .
- (١٧) أنظر : الشطي : مجموعة أبحاث في الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٥٦-٦٢ .
- (١٨) أنظر : م . ن . ، ص ١٠٢ وما بعدها .
- (١٩) محمد كرد علي : الإسلام والحضارة العربية ، ج ١/٢٤٣ .
- (٢٠) أنظر : حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، ج ١/١٢٩ وما بعدها .
- (٢١) القصص : ٥ .
- (٢٢) الحجرات : ٣١ .
- (٢٣) مؤنس : فجر الأندلس ، المقدمة (هـ) .
- (٢٤) العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص ٢ .
- (٢٥) م . ن . ، ص ٤ .
- (٢٦) أنظر : السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ١٣١-١٤٠-١٥٩-١٦٤-١٩٢-١٩٥-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٤-٢٦٠-٢٨١-٢٨٧-٢٩٠-٣٠٠ .
- (٢٧) لين بول : قصة العرب في اسبانيا ، ص ٥-٦،٧ ؛ مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس ، ٨،٩/١ ، بيضون : الدولة العربية في إسبانيا ، ص ٨ .
- (٢٨) سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١١٩-١٣٤ ، ١٥٣-١٦٧ ؛ مؤنس : م . ن . ، ٦٩/١-٧١ .
- (٢٩) مؤنس : م . ن . ، ٦٨-٦٩ .
- (٣٠) لين بول : قصة العرب في اسبانيا ، ص ٦-٧ ؛ سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٦٨-١٧٠ .
- (٣١) أنظر : اعزاز : نهاية الأندلس ، ص ٣٠٨ وما بعدها ؛ محمد كرد علي : الإسلام والحضارة العربية ، ١/٢٥١-٢٥٥ طه : نشأت تدوين التاريخ العربي في الأندلس . ص ٢٦ .

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً :- المصادر

الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٥م)

١- المستطرف في كل فن مستظرف ، ط ١ ، دار الندى ، بيروت ٢٠٠٤م .

البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

٢- جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك ، تح عبد الرحمن الحجي ، ط ١ ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٦٨ .

أبن الفرضي ، عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) .

٣- تاريخ علماء الأندلس ، تح إبراهيم الأبياري ، ط ٢ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت ١٠١٤هـ / ١٦٣١م) .

٤- فصح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨ .

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) .

٥- تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط (الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب) ، تح وتعم مصطفى ابو ضيف احمد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ .

نصر الله

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤ م) .

٦- تاريخ اليعقوبي ، ط ١ ، الناشر المكتبة الحيدرية ، قم ، ٢٠٠٤ .

ثانياً :- المراجع .

بروفنسال ، ليفي .

١- حضارة العرب في اسبانيا ، ترجمة نوقان قرقوط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت

، (د.ت) .

بيضون ، ابراهيم

٢- الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ،

بيروت ١٩٨٦ .

حايك ، سيمون .

٣- الناصر لدين الله اول خليفة في الاندلس ، ط ١ ، دار النشر للجامعيين ، مكتبة النهضة ،

بغداد ، ١٩٦٢ .

حسن ابراهيم حسن .

٤- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ١٥ ، دار الجيل ، بيروت ،

٢٠٠١ .

حمودة ، علي محمد .

٥- تاريخ الاندلس السياسي والاجتماعي والعمرائي ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

بواعث الاهتمام بدراسة تاريخ الأندلس

سالم ، السيد عبد العزيز .

٦- تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨١م .

السامرائي ، خليل ابراهيم وآخرون .

٧- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .

سوادي عبد محمد .

٨- دراسات في تاريخ المغرب العربي ، مطبعة التعليم العالي ، البصرة ، ١٩٨٩ .

الشطي ، احمد شوكت .

٩- مجموعة ابحاث في الحضارة العربية الاسلامية والمجتمع العربي ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٣ .

الطائي ، نجاح .

١٠- سقوط الدول والحكومات (النموذج الأندلسي) ، ط١ ، دار الهدى ، لندن ، ٢٠٠٤ .

طه ، عبد الواحد نتون .

١١- نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٨ .

العبادي ، احمد المختار .

١٢- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مطبعة المصري ، الاسكندرية ، ١٩٦٨ .

العلياوي ، حسين جبار مجيب .

١٣- الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية نولة المرابطين (٩٦ - ٥٤١هـ / ٧١٤ - ١١٤٦ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ٢٠٠٥م .

عنان ، محمد عبد الله .

نصر الله

١٤- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ط٤ ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

فيصل ، شكري .

١٥- المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣ .

لين بول ، ستانلي .

١٦- قصة العرب في اسبانيا ، ترجمة علي الجارم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٧ .

محمد كرد علي .

١٧- الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤ .

مؤنس ، حسين .

١٨- فجر الأندلس ، ط١ ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

١٩- موسوعة تاريخ الأندلس ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، (د.ت) .

هونكه ، زيغريد .

٢٠- شمس العرب تسطع على الغرب ، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال نسوقي ، راجعه ووضع

حواشيه مارون عيسى ، ط١ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٦٤ .

Abstract

Andlus was superior to other Islamic cantons for having several peculiarities. Beginning with its devious location - from the centre of the Islamic state - which was of a strategic nature that was reflected greatly on its political, economic, social, and even religious affairs. Passing by its conquest which was achieved in no more than four years which is a short time in comparison with other Islamic conquests . Ending with its fall down which is regarded as an impressive tragic end of a country that witnessed Muslims inhabitation for eight centuries, and the torturing campaigns led by the fanatic Spanish Christians against Islam and Muslims which accompanied this fall down. Between the conquest and the fall down- that is all through eight centuries- which represents Muslims' life in Andlus, or let's say Islam's control, this country witnessed a brilliant civilization got its name from the country, that is Andlus civilization a branch of the deeply-rooted Islamic civilization, and the influential events which accompanied it in terms of all fields and standards, which were all characterizing this canton from other Islamic cantons. It deserves - after it had been lost- to be called the lost paradise.